وصحب الامير سلار وواخاه فتقدم في الخدمة وبقي استادار الصغير الى ايام بيبرس
وسلار فصار دويدارا على السلطان الملك الناصر وخرج وبراعي مصالحه في امر الطعام
ويتقرب اليه فلما حضر من الكرك جهزه الى غزة نايبا في جمادى الاولى سنة احدى عشرة وسبعماية
عوضا عن الامير سيف الدين قطلوا اقتمر صهر الجالق بعد امساكه واضاف اليه مع غزة الساحل
والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس واعطاه اقطاعا كبيرا وكان للواحد من مماليكه
اقطاع يعمل عشرين الف درهم وعشرين الفا وعمل نيابة غزة على اتم الحال ووقت
بينه وبين الامير تنكز نايب الشام بسبب دار كانت له تجاه جامع تنكز خارج دمشق
من شماليها اراد تنكز ان يبتاعها منه فابى عليه فكتب فيه الى الملك الناصر محمد بن قلاون
فامسكه في ثامن عشرين شعبان سنة عشرين وسبعماية واعتقل بخزانة شمايل ثمان سنين
ثم افرج عنه في سنة تسع وعشرين واعطاه امرة اربعين ثم بعد مدة اعطاه امرة ماية
وتقدمة الف وجعله من امرا المشورة فلم يزل على هذا الى ان مات الملك الناصر فتولى
غسله ودفنه فلما ولي الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاون سلطنة مصر اخرجه
الى نيابة حماه فاقام بها مدة ثلاثة اشهر ثم نقله الى نيابة غزة فحضر اليها واقام بها
نحو ثلاثة اشهر ثم احضر الى القاهرة وقرره على ماكان عليه وولي نظر المارستان
بعد نايب الكرك فعندما خرج الى نيابة طرابلس ثم توجه لحصار الناصر احمد بن
الناصر محمد بن قلاون وهو ممتنع بالكرك فاشرف عليه في بعض الايام الناصر احمد
من قلعة الكرك وسبه وشتمه فقال له الجاولي نعم انا شيخ نحس ولكن الساعة ترى
حالك مع الشيخ النحس ونقل المنجنيق الى مكان يعرفه ورمى به فلم يخط القلعة و
هدم منها جانبا وطلع العسكر وامسكوا احمد وذبح صبرا وبعث براسه الى الصالح
اسمعيل وعاد الى مصر فلم يزل على حاله الى ان مات في منزله بالكبش يوم الخميس تاسع رمضان
سنة خمس واربعين وسبعماية ودفن بمدرسته وكانت جنازته حافلة الى الغاية
وكان قد سمع الحديث وروى وصنف شرحا كبيرا على مسند الامام الشافعي رحمه الله
وافتى في اخر عمره على مذهب الشافعي وكتب خطه على فتاوى عديدة وكان خبيرا بالامور
عارفا بسياسة الملك كفوا لما وليه من النيابات وغيرها لا يزال يذكر اصحابه في غيبتهم
عنه ويكرمهم اذا حضروا عنده وانتفع به جماعة من الكتاب والعلما والامرا والاكابر
وله من الاثار الفاضلة جامع بمدينة غزة في غاية الحسن وله بها ايضا حمام مليح ومدرسة
للفقها الشافعية وخان للسبيل وهو الذي بمدينة غزة وبنى بها ايضا مارستانا
ووقف عليه عن الملك الناصر اوقافا جليلة وجعل نظره لنواب غزة وعمر بها
ايضا الميدان والقصر وبنى ببلد الخليل عليه السلام جامعا سقفه حجر وعمر

الخان

الخان العظيم بقاقون والخان بقرية الكتيب والقناطر بغابة ارسوف وخان سلار في جرا
بيسان ودارا بالترب من باب النصر داخل القاهرة ودارا بجوار مدرسته على الكبش
وساير عمايره ظريفة انيقة محكمة متقنة مليحة وكان يتمي الامير سلار وحمل ركبه المدرسة
الفارقانية هذه المدرسة خارج باب زويلة من القاهرة فيما بين حدرة البقر وصليبة
جامع ابن طولون وهي بجوار حمام الفارقاني تجاه السدرة وبها بناها والحمام المجاور
لها الامير ركن الدين بيبرس الفارقاني وهو غير الفارقاني المنسوب اليه المدرسة الفارقانية
بحارة الوزيرية من القاهرة المدرسة البشيرية هذه المدرسة خارج القاهرة بحكر
الخازن المطل على بركة الفيل كان موضعها مسجدا يعرف بمسجد سنقر السعدي الى ان بني
المدرسة السعدية فهدمه الامير الطواشي سعد الدين بشير الجمدار الناصري وبنى
هذه المدرسة في سنة احدى وستين وسبعماية وجعل بها خزانة كتب وهي من المدارس
اللطيفة المدرسة المهمندارية هذه المدرسة خارج باب زويلة فيما بين
جامع الصالح وقلعة الجبل بيسير فخطها اليوم بخط جامع المارداني خارج الدرب
الاحمر وهي تجاه مصلى الاموات على يمنة من سلك من الدرب الاحمر طالبا جامع
المارداني ولها باب اخر من حارة اليانسية بناها الامير شهاب الدين احمد بن اقوش
العزيزي المهمندار ونقيب الجيوش في سنة خمس وعشرين وسبعماية وجعلها مدرسة
وخانقاه وجعل طلبة درسها من الفقها الحنفية وبنى الى جانبها القيسارية والربع
الموجودين الان مدرسة الجاي هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة
الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة وتعرف الان بخط سويقة العزى انشاها الامير الكبير
سيف الدين الجاي في سنة ثمان وستين وسبعماية وجعل بها درسا للفقها الشافعية
ودرسا للفقها الحنفية وخزانة كتب واقام بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة وهي
من المدارس المعتبرة الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين التباني الحنفي كان يسكنه
الجاي بن عبد الله اليوسفي الامير سيف الدين تنقل في الخدم حتى صار من جملة الامرا
بديار مصر فلما قام الامير استدمر الناصري بامر الدولة بعد قتل الامير يلبغا العمري
الخاصكي في شوال سنة ثمان وستين وسبعماية قبض على الجاي في عدة من الامرا وقيدهم
وبعث بهم الى الاسكندرية فسجنوا بها الى عاشر صفر سنة تسع وستين افرج الملك
الاشرف شعبان بن حسين عنه واعطاه امرة ماية وتقدمة الف وجعله امير سلاح براني
ثم جعله امير سلاح اتابك العساكر وناظر المارستان المنصوري عوضا عن الامير منكلي
بغا الشمسي في سنة اربع وسبعين وسبعماية وتزوج خوند بركة ام السلطان
الملك الاشرف فعظم قدره واشتهر ذكره وتحكم في الدولة تحكما زايدا الى يوم الثلاثا